كفر عنادًا وهذا ما قالوا ان ترك العناد شرط وفسروه به اي فسروا ترك العناد
بان يعتقد انه متى طولب بالاقرار اتى به هذا كلام تفصيلي في ضم الاقرار الى
التصديق ركنا او شرطا واما ضم غيره مما هو شرط جزما فقد نبه عليه بقوله
وبالجملة فقد ضم الى التصديق بالقلب على القول بانه مسمى الايمان او الى
التصديق بهما اي بالقلب واللسان في تحقق الايمان واثباته امور يخل بقوله
ثم نايبا عن الفاعل الاخلال بها اي بتلك الامور اخلالا بالايمان اتفاقا كترك
السجود للصنم وكقتل نبي كذا في نسخ المتن وهو سهو والا يتوجه حذف الكاف
بان يقال وقتل نبي عطفا على السجود اي وكترك قتل نبي والاستخفاف به او
الاستخفاف بالمصحف والكعبة ولو عطف الجميع بالواو واعاد الباء في الكعبة
ليكون المعنى وترك الاستخفاف به وترك الاستخفاف بالمصحف وترك الاستخفاف
بالكعبة فيشعر باستقلال ترك الاستخفاف بكل منها بالحكم لكان اولى وكذا من ح
اي وكما ان ارتكاب تلك الامور يخل بالايمان ومرتكبه كافر مخالفة ما اجمع عليه
من امور الدين بعد العلم بانه مجمع عليه وانكاره اي انكار ما اجمع عليه بعد العلم به
اي بانه مجمع عليه فقوله بعد العلم به متعلق بكل من المخالفة والانكار وقيد الامام
النووي انكار المجمع عليه بما اذا كان فيه نص ويشترك في معرفته الخاص والعام لا
كانكار ان لبنت الابن السدس مع بنت الصلب حيث لا عاصب فانه مجمع وفيه
نص لكنه مما يخفى عن العوام قال الامام ابو القاسم الاسفرايني بعد ذكرها اي ذكر
الاخلالات السابق ذكرها اذا وجد شيء من ذلك الاخلال دلنا على ان التصديق الذي هو
الايمان مفقود من قلبه الى ان قال يعني الامام ابا القاسم المشار اليه لاستحالة
ان يقضي السمع بكفر من معه الايمان لانه جمع للضدين ولا يخفى على متامل ان
بعض هذه الامور التي تعدها كفرا قد تثبت اي توجد وتحقق ويصلح مما يصدق

١١٢

بالقلب وانما يصدر عنه لغلبة الهوى فتعريف الايمان بتصديق القلب فقط
غير مانع لصدق التعريف مع انتفاء الايمان والمقطوع به في تحقيق معنى الايمان
امور الاول ان الايمان وضع اي موضوع الهي من عقايد واعمال امر الله سبحانه
به عباده اي امرهم بالتلبس به اعتقادا وعملا ورتب على فعله اي التلبس به
لازما لا يتخلف عنه وذلك اللازم هو ما شاء سبحانه من خير بلا انقضا وهو
سعادة الابد ورتب سبحانه على تركه اي ترك التلبس بذلك الموضوع ضده
وهو ما شاء من شر بلا انقضا وهذا الضد وهو شقاوة الابد لازم الكفر شرعا
والامر الثاني ان التصديق بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من انفراد الله تعالى
بالالوهية وغيره مما اخبر به كالحشر والجزا والجنة والنار اذا كان ذلك التصديق
على سبيل القطع فهو بعض من مفهومه اي من مفهوم الايمان فقوله من مفهومه
خبر ان في عبارته والامر الثالث انه قد اعتبر في ترتيب لازم الفعل اي التلبس
بذلك الموضوع الذي امر به العباد يعني الايمان وجود امور عدمها اي عدم
تلك الامور مترتب ضده ومترتب بصيغة اسم المفعول والمعنى انه يترتب
الضد الذي هو شر بلا انقضا على عدم تلك الامور وتلك الامور التي اعتبر
وجودها لترتب ذلك اللازم ويترتب على عدمها ضده كتعظيم الله تعالى
وتعظيم انبيائه وكتبه وبيته المحرم وترك عطف على تعظيم اي وكترك السجود
للصنم ونحوه اي نحو السجود للصنم من الافعال المكفرة والانقياد عطف ايضا
على تعظيم اي وكالانقياد وهو الاستسلام الى قبول اوامره ونواهيه سبحانه
وتعالى الذي هو اي ذلك الاستسلام معنى الاسلام وقد اتفق اهل الحق وهم
فريقا الاشاعرة والحنفية على تلازم الايمان والاسلام بمعنى انه لا ايمان يعتبر بلا
اسلام وعكسه اي لا اسلام يعتبر بدون ايمان فلا ينفك احدهما عن الآخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)